

المحاضرة السابعة: النمو في مرحلة الطفولة المبكرة

.تمهيد:

تُعَدُّ مرحلة الطفولة المبكرة (من 2 إلى 6 سنوات) من أهم المراحل النَّمائية التي يُبنى خلالها الأساس المعرفي، الإنفعالي، الإجتماعي، والبدني للطفل.

ففي هذه المرحلة يتسارع النمو الحسي—الحركي، وتبلى مهارات اللغة، وتتطور الوظائف الذهنية الأولى المرتبطة بالإدراك والانتباه والذاكرة.

**كما تُشكّل هذه المرحلة محطة أساسية لوضع
اللبّات الأولى للسلوك الإجماعى، الإستقلالية،
وضبط الإنفعالات.**

**وتبرز أهمية دراسة هذه المرحلة بالنسبة
لميدان التربية البدنية والرياضية لكونها
الفترة التى تُنمى فيها المهارات الحركية
الأساسية (الجري، القفز، الرمي، التوازن...)
وتشكل قاعدة التعلم الحركي لاحقاً فى التدريب
الرياضي.**

1. الخصائص الجسميّة والحركيّة للطفل

في الطفولة المبكرة:

. أولاً . خصائص النمو الجسمي :

1. زيادة تدريجية في الطول والوزن ولكن بوتيرة أقل من مرحلة الرضاعة.
2. تحسّن في تناسق أعضاء الجسم.
3. إزدياد قوة العضلات الكبيرة قبل العضلات الدقيقة.

. ثانياً . خصائص النمو الحركي :

1. تطور المهارات الحركية الكبرى: الجري، القفز، التسلق، الرمي.
2. بداية التحكم في المهارات الدقيقة: الإمساك بالقلم، لفّ الخيط، فتح وغلق الأشياء.
3. تحسن التوازن الثابت والمتحرك.

♦ أمثلة تطبيقية في المجال الرياضي :

➤ تعليم الأطفال ألعاب التوازن :

مثل : (المشي على خطوط مرسومة) .

➤ تمارين الجري القصير، القفز فوق حواجز منخفضة.

➤ نشاطات لتنمية التأزر البصري – الحركي :

مثل : رمي الكرة داخل دائرة.

2. النمو العقلي والمعرفي في الطفولة المبكرة:

. أولاً . خصائص التفكير:

1. تميز تفكير الطفل بالتمركز حول الذات وفقاً لنظرية "بياجية".
2. استخدام الرموز: (اللغة – الصور – اللعب التخيلي).
3. ضعف القدرة على الربط السببي المنطقي.

. ثانياً . خصائص الإنتباه والذاكرة:

1. الإنتباه يكون قصير المدى ومحدوداً.
2. الذاكرة تتحسن تدريجياً من خلال التكرار والممارسة.
3. ميل الطفل إلى الفهم عبر المحسوس أكثر من المجرد.

♦ أمثلة تطبيقية في المجال الرياضي :

➤ استعمال قصص حركية لفهم التوجيهات :

(إقفز مثل الأرنب – إمش مثل البطّة).

➤ استخدام التعليم البصري :

(ملصقات – ألوان – إشارات).

➤ إعطاء تعليمات قصيرة وواضحة أثناء

التمارين.

3. النمو الإجتماعي والإنفعالي :

. أولاً . النمو الإجتماعي :

1. بداية تشكّل العلاقات مع الأقران.
2. ظهور اللعب التعاوني بعد سن 4 سنوات.
3. تقليد سلوك الراشدين بشدة.

. ثانياً . النمو الإنفعالي :

1. التعبير الواضح عن المشاعر: (خوف، فرح، غضب).
2. تعلم مهارات ضبط الانفعالات تدريجياً.
3. الحاجة للمدح والتشجيع المستمر.

♦ أمثلة تطبيقية في المجال الرياضي :

➤ ألعاب جماعية بسيطة لترسيخ التعاون :

مثل : (تمرير الكرة بين الأطفال) .

➤ تعزيز الطفل على احترام قواعد اللعب

والإنضباط .

➤ تعزيز الثقة بالنفس من خلال الثناء والمدح

على كل نجاح بسيط .

4. النمو اللغوي والتواصل :

. أولاً . تطوّر اللغة :

1. توسع كبير في الثروة اللفظية (من 200 كلمة إلى آلاف الكلمات).
2. القدرة على تشكيل جمل أطول وأكثر دقة .
3. فهم الأوامر المركبة تدريجياً .

. ثانياً . مهارات التّواصل :

1. التعبير اللفظي عن الاحتياجات والرغبات .
2. استخدام الإيماءات والتعابير .
3. الميل لسرد القصص البسيطة .

5. أهمية التربية البدنية في مرحلة الطفولة المبكرة:

. أولاً . تنمية المهارات الحركية الأساسية :

ويتمثل أساساً في التحضير للتعلم الحركي المتقدم لاحقاً في التدريب الرياضي.

. ثانياً . تعزيز النمو المعرفي والاجتماعي :

1. النشاط البدني ينمي الانتباه والقدرة على حلّ المشكلات البسيطة.

2. تعزيز التعاون وروح الجماعة من خلال الألعاب الصغيرة.

. ثالثاً . دعم الصحة النفسية :

1. تخفيف التوتر وتحسين المزاج.

2. بناء الثقة بالنفس عبر النجاح في إنجاز الأنشطة.

♦ أمثلة تطبيقية في المجال الرياضي :

➤ تنظيم حصص "ألعاب صغيرة" متنوعة

لتنمية الجوانب الشاملة للنمو.

➤ اعتماد أنشطة تقوي التفاعل الاجتماعي،

مثل : الجري التعاوني أو السباقات الثنائية.

➤ إدماج تمارين بسيطة للمرونة والقوة والتوازن

تُراعى فيها قدرات الطفل.

♦ خلاصة:

مرحلة الطفولة المبكرة تمثل حجر الزاوية لكل المراحل النمائية اللاحقة، إذ تتشكل خلالها القدرات الحركية واللغوية والمعرفية والإنفعالية التي تؤثر مباشرة على شخصية الطفل وتعلمه ونموه المستقبلي.

ولأن النشاط البدني يشكل عنصراً أساسياً في بناء المهارات الحركية والمعرفية والاجتماعية، فإن إدماج التربية البدنية المدروسة خلال هذه المرحلة يعدّ ضرورة تربوية ونفسية.

**إنَّ فهم خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة
يمكنَّ المربين والمدرِّبين من إعداد بيئات تعليمية
وحركية آمنة، محفّزة، وملائمة لاحتياجات
الطفل، بما يضمن نموًا متوازنًا وشاملاً على كافة
المستويات.**